مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 151 – 172

القراءة الإلكترونية ومدى مساهمتها في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال من وجهة نظر الأولياء

E-reading and its contribution to the development of reading activity in children from the point of view of parents

طالبة الدكتوراه سماعيل نسيمة SMAIL Nassima[1]،

الأستاذة الدكتورة بوفيجلين زهرة BOUFIDJLINE Zahra [2]

[1] جامعة الجزائر 2 ،كلية العلوم الإنسانية، قسم علم المكتبات، مخبر المخطوطات،

nassima.smail@univ-alger2.dz

Algiers university,faculty of humanities, Department of Library Science and Documentation, laboratory of manuscripts

[2] جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية، قسم علم المكتبات ،مخبر المخطوطات

Algiers university,faculty of humanities, Department of Library Science and Documentation, laboratory of manuscripts

zahra.bouf@hotmail.com

المؤلف المرسل: سماعيل نسيمة الإيميل: nassima.smail@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 06 /2022/05 تاريخ القبول: 20 /2022/06

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لإبراز مدى ميول الأطفال للقراءة الإلكترونية وممارستهم لها ومعرفة وجهة نظر أوليائهم ذلك،بصفتها إحدى التوجهات الحديثة التي فرضها علينا عصر التكنولوجيا حيث أصبح العديد من الباحثين والمتعلمين يتوجهون إليها من أجل إشباع حاجياتهم المعرفية، فأجرينا دراسة ميدانية على عينة من الأولياء المشجعين أبنائهم على القراءة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أنّ أغلب الأطفال يفضلون استعمال الأجهزة الإلكترونية للقراءة والمطالعة، أما الأولياء فاختلفت آرائهم بين نسبة كبيرة من المؤيدين للفكرة حيث يرون

القراءة الإلكترونية محفزة لأبنائهم كي يتمسكوا بعادة القراءة ونسبة قليلة من المعارضين لها بسبب مخاطر استعمال الأجهزة الإلكترونية خاصة لدى الفئة من المجتمع وفي هذه المرحلة الحساسة من العمر.

الكلمات مفتاحية: القراءة الإلكترونية، القراءة التقليدية، الأطفال، الميول القرائية، الأجهزة الإلكترونية.

Abstract:

This study aims to highlight the extent of children's inclinations to e-reading and their practice of it, and to know the point of view of their parents in that, as it is one of the modern trends imposed on us by the age of technology, where many researchers and educators turn to it in order to satisfy their cognitive needs, so we conducted a field study on a sample of parents who encourage their children On reading, the study reached many results, the most important of which is that most children prefer to use electronic devices for reading and reading. As for parents, their opinions differed between percentage of those who support the idea, as they see electronic reading as a motivator for their children to stick to the habit of reading, and a percentage of those who oppose it because of the dangers of using electronic devices.

Keywords: e-reading; traditional reading; children; reading tendencies; Electronic media.

1. مقدمة:

تحتل القراءة أهمية كبيرة لدى الإنسان فهي أول وسيلة ودون منازع يلجأ إليها الفرد للتعلم والتعليم، واكتساب المعارف بصفة عامة، وهي نافذة تطلع القارئ على ما عند الآخرين بكل يسر وسهولة.كما أنها غذاء العقل وحجر الأساس في رقي الشعوب وتقدم الأمم، وهذا ما جعل العلماء والباحثين يمنحونها قسطا وافرا من الرعاية والاهتمام خاصة لدى شريحة الأطفال، الذين هم بحاجة لصقل بعض المهارات والقدرات تدريجيا في شخصيتهم والتسلح بها كي تحقق القراءة أهدافها وتساهم في تكوين الفرد المبدع المبتكر الذي يجعل من القراءة وسيلة للمتعة الفكرية والتحصيل المعرفي، لأن القراءة لا تقتصر فقط على تحويل الرموز

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 151 – 172

المكتوبة إلى رموز منطوقة وإنما يتعدى ذلك إلى فهم القارئ لما تحمله القطعة المقروءة من معان وأفكار ويتمكن من نقد وتحليل ما يقرأه.

أثبتت العديد من الدراسات أنّ عزوف الكبار عن القراءة والمطالعة ما هو إلا نتيجة حتمية لعدم الاهتمام بها في صغرهم، لذلك اجتهد العديد من العلماء والمفكرين بمساعدة هيئات مختصة وبمساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة وعلى رأسها الوالدين لإيجاد آليات وميكانيزمات تحفز الأطفال على القراءة ،واستعملوا لذلك كل ما رأوه مناسبا لجلب الطفل نحو الكتاب والمكتبة والمادة العلمية، إلى أن وصلوا في وقتنا الراهن لاستعمال الوسائل التكنولوجية المختلفة من أجهزة إلكترونية وبرمجيات تعليمية وتربوية نتج عنها بما يسمى بالقراءة الإلكترونية التي كانت في الماضي القريب حكرا على الكبار فقط وأصبحت اليوم تمارس حتى من طرف الأطفال وقد تكون حلا لتحفيزهم على التمسك بالقراءة وجعلها عادة ترافقهم في حياتهم، وهذا ما أردنا توضيحه من خلال الطرح التالي:

هل يميل الطفل إلى القراءة الإلكترونية مقارنة بالقراءة الورقية؟ وما هو موقف الأولياء من ذلك؟

التساؤلات:

هل يشجع الأولياء أبناءهم على القراءة باستعمال الأجهزة الإلكترونية وهل يوفرون لهم الإمكانيات اللازمة لذلك؟

هل استعمال الوسائل الالكترونية حل لجلب الأطفال نحو ممارسة نشاط القراءة؟

هل تساهم القراءة الإلكترونية في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال ؟

الفرضيات:

وللإجابة على هذه التساؤلات نستند على الفرضيات التالية:

- يفضل الأطفال القراءة الإلكترونية بدلا من القراءة الورقية بسبب انجذابهم نحو الوسائل الإلكترونية.
- يشجع أولياء التلاميذ أبنائهم للإقبال على القراءة الإلكترونية نظرا لميزاتها المتعددة.

- يمكن للقراءة الإلكترونية جلب التلاميذ نحو نشاط القراءة.
- للقراءة الإلكترونية دور كبير في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف نلخصها فيمايلي:

-التطرق لموضوع جد مهم يتمثل في فعل القراءة بشكل عام والقراءة الإلكترونية بشكل خاص لدى فئة مميزة من المجتمع وهي فئة الأطفال.

-التعريف بالقراءة الإلكترونية ومدى مساهمتها في تشجيع الأطفال على ممارسة نشاط القراءة.

-البحث على مدى إقبال الأطفال على القراءة الإلكترونية.

-معرفة رأي الأولياء في ممارسة أبنائهم لنشاط القراءة الإلكترونية ومدى تشجيعهم للإقبال عليها.

منهجية الدراسة:

شملت الدراسة شقيين شق نظري يتكون من جزئين، يتناول أوّلهما مفهوم القراءة وأهدافها بصفة عامة، أمّا الجزء الثاني فخصّص للتعريف بالقراءة الإلكترونية وذكر مزاياها وعيوبها ، كما تمّ تدعيم الدراسة بشق تطبيقي الذي يحلل نتائج الاستبيان الموجه لعيّنة من الأولياء من أجل جمع معلومات حول أبنائهم لمعرفة مدى إقبالهم على نشاط القراءة الإلكترونية من جهة، ومعرفة انطباع الأولياء حول نشاط القراءة الإلكترونية لدى فئة الأطفال بصفة عامة من جهة أخرى.

ومن أجل معالجة الموضوع وتحقيق أهدافه اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج دراسة الحالة، الذي يعرّف أنه الطريقة العلمية المتّبعة في دراسة الحالات الفردية والجماعية، من خلال البحث في أعماق الظواهر الاجتماعية والاهتمام بتشخيص كل حالة من الحالات المدروسة، كما أنه يقوم بوصف وتحليل الظواهر للوصول إلى استنتاجات تمكّن من إيجاد حلول لمشكلة الدراسة.[1]

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 151 – 172

أدوات جمع البيانات:

تمّ الاعتماد في جمع المعلومات عن موضوع بحثنا على الإستبانة التي تعرّف أنها مجموعة أسئلة تطرح على أفراد مجتمع أو عيّنة بحث، والتي تعطي إجابات قابلة للعرض والتحليل والتفسير والتعليل للوصول إلى نتائج تجيب على تساؤلات الإشكالية وفرضيات البحث، و تخدم هدف البحث[2] والهدف من توزيع الإسبانة هو الوقوف على علاقة الأطفال بالقراءة الإلكترونية ومدى إقبالهم عليها من وجهة نظر الأولياء

عينة الدراسة:

تمثّلت في عيّنة عشوائية من أولياء الأطفال الذين إصطحبوا أبنائهم إلى الصالون الدولي للكتاب في طبعته 25 التي احتضنها قصر المعارض الصنوبر البحري (صافكس) بالجزائر العاصمة، في الفترة الممتدة بين 24 مارس 2022 و01 أفريل 2022 والذي شهد مشاركة 36 دولة و1250 عارض[3] وعرف مشاركة 36 دولة، وتمّ إختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية.

2–القراءة : تعريفها، أهميتها وأنواعها

1-2 تعريف القراءة:

القراءة: تعني كلمة قرأ في اللغة الضم وجمع الشيء بعضه على بعض وقد سمى الله جل وعلا كتابه قرآنا، وقرآنه أي أن تقرأه والقراءة والقرآن مصدران[4] وكل شيء جمعته فقد قرأته، و (قرأ) الكتاب قراءة وقرآنا، تتبع كلماته نظرا، سواء نطق بها كما في القراءة الجهرية، أو لم ينطق بها كما في القراءة الصامتة.[5]

أما القراءة في الإصطلاح فهي :" عملية عقلية إنفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والإستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات.[6]

كما عرفت أيضا أنها عملية التعرف على المفردات ومعانيها بدقة والعلاقة بين المفردات والجمل السليمة، وهي بدورها تجمع بين العين والذهن وجهاز النطق عندما تكون جهري، أما القراءة الصامتة تشترك فيها العين والذهن من دون إهمال جهاز النطق.[7]

وعليه فالقراءة هي عملية التعرف على الرموز وتحويلها إلى مفردات مفهومة بالإعتماد على الأعضاء الحسية والعصبية بداية بالعين ثم العقل وجهاز النطق، لنصل في الأخير إلى فهم المعاني وإستنتاج الأفكار.

أما الميول القرائية فهي تنظيمات وجدانية لدى الفرد تشير إلى اهتمامه بالمواد المكتوبة وتجعله يشترك في مناشط إدراكية أو أدائية ترتبط بها، ويشعر بالإرتياح عند ممارسته لها وتتأثر الميول القرائية عند الطفل بمجموعة من العوامل مثل الذكاء، والعمر، والبيئة المحيطة به ودرجة صعوبة المادة المقروئة ...

2-2 **أهمية القراءة:**[8]

1- تساهم القراءة في بناء شخصية الفرد واكتساب المعرفة
2- وسيلة من وسائل الاتصال بين الأفراد والشعوب فهي تصل الإنسان بغيره من الناس ممن تفصله عنهم المسافات المكانية والزمانية
3- تساهم بتزويد الإنسان بالمعلومات والأفكار وتصله بالثراث البشري
4- تساهم في التفاهم والتقارب بين أفراد المجتمع الواحد من جهة وبين المجتمعات والشعوب الأخرى من جهة ثانية
5- الإرتقاء بمستوى التعبير عن الأفكار، فهي تثري حصيلة الإنسان اللغوية وتمكنه من التعبير عما يجول بخاطره من أفكار .
6- امتناع القارئ بما يستهويه من ألوان القراءة كالقصة، الشعر، الكتب العلمية والأدبية....الخ.
7- إمضاء أوقات الفراغ بما هو نافع ومفيد، مغذ للعقل والخيال .
8- تساهم في تكوين أحكام موضوعية صادرة عن فهم واقتناع.
9- تنمية الثروة اللغوية بالألفاظ والمعاني والتراكيب الجديدة والمبتكرة.

10- تساعد في التعرف على الآداب المختلفة للشعوب والأمم .

11- إثراء خبرات الأطفال وتنمية قدراتهم الفكرية بالتعرف على أفكار الكبار ومواقف الحياة.

12- لها دور فعال في تكوين إهتمامات وميول جديدة لدى الأطفال.

3-2 أنواع القراءة:

تقسم القراءة إلى أنواع من عدّة زوايا نلخصها فيما يلي:

- من حيث التهيؤ الذهني للقارئ وتشمل:
  - ✓ القراءة للدرس
  - ✓ القراءة للاستمتاع
- من حيث أغراض القارئ وتنقسم:
  - ✓ القراءة لتكوين فكرة عامة عن موضوع متسع
  - ✓ القراءة التحصيلية
  - ✓ القراءة لجمع معلومات
  - ✓ القراءة النقدية التحليلية
- تقسم القراءة على أساس السرعة إلى الأنواع التالية:
  - ✓ القراءة الخاطفة
  - ✓ القراءة السريعة
  - ✓ القراءة العادية
  - ✓ القراءة الدقيقة المتأنية
  - ✓

أما على أساس الأداء فتقسم إلى:

- ✓ القراءة الجهرية
- ✓ القراءة الصامتة

وتقسم أيضا على أساس أنواع مصادر المعلومات المستعملة من طرف القارئ إلى:

- ✓ القراءة الورقية
- ✓ القراءة الإلكترونية

ويقصد بالقراءة الورقية أو ما يسمى بالقراءة التقليدية استعمال القارئ للمواد المطبوعة في ممارسته لنشاط القراءة، ويعتبر هذا الشكل من القراءة الأهم والأكثر انتشارا استنادا لعدة عوامل نلخصها فيما يلي[9]:

للكلمة قوّة التأثير وفاعلية كبيرة وتعتبر أرخص وسائل المعرفة وأيسرها الكلمة المكتوبة تقدم للقارئ معارف متنوعة في عدد من السطور قد لا يمكن استعابها في الصورة المرئية أو الكلمة المسموعة

الكلمة المكتوبة تكون غالبا بلغة الفصاحة(لغة الثقافة والمعارف) عكس الكلمة المسموعة أو الصورة المرئية التي غالبا ما تكون بلغة الحياة.

وعليه فللقراءة الورقية العديد من الخصائص والمميزات التي تجعلها من أعظم وسائل الرقي العلمي وأهم مصادر المعرفة ، إلّا أنّ العالم الرقمي جاء بتحديات جديدة غيّرت التوجهات ورسمت للقراءة مسارا جديدا بظهور ما يسمى بالمصادر الرقمية أو رقمنة المصادر الورقية التي زاد استعمالها بالإنتشار الرهيب للأنترنيت وتنوع الأجهزة الإلكترونية، وهذا ما جعل القراءة الورقية أمام تواجه بعض التغيرات ضف إلى ذلك مشاكل صنع المواد المطبوعة على رأسها الكتاب ونشرها ما أدى لظهور نوع آخر من أنواع القراءة ما يطلق عليها بالقراءة الإلكترونية التي اختطفت مساحة واسعة من القراءة الورقية.

3- القراءة الإلكترونية:

عرفت القراءة الإلكترونية أنها"قراءة تتطلب توافر أجهزة إلكترونية للقراءة وتجهيزات خاصة تدعم عمليات البحث والتحميل والحفظ والتصفح والتكشيف ووضع الملاحظات وغيرها مما توفره البرمجيات الخاصة بهذه المهمة وتتداخل مجموعة

من العوامل من شأنها التأثير المباشر في نجاح القراءة منها لغة البرمجيات وسهولة الحصول عليها"[10] ، وعرفت إنشارا كبيرا في المجتمع خاصة منذ انتشار استمال الأنترنيت ، كما جاءت بالعديد من الإيجابيات لفئة الأطفال حيث أشارت العديد من الدراسات الأمريكية والكندية والفرنسية والإيطالية....إلى أهمية القراءة الإلكترونية في مساعدة الأطفال الذين يعانون من ديسليكسيكا (Dyslexie) وهم ممن يملكون قدرات ضعيفة في التعرف على الحروف المكتوبة، حيث ساعدت التقنية الحديثة على التحكم في حجم الخط على الشاشة، وزيادة المسافة بين الكلمات مما سمح لهؤلاء الأطفال بأدقة والسرعة في القراءة كما قلّت أخطائهم.[11]

3-1 مراحل ظهور ونشأة القراءة الإلكترونية:

المرحلة الأولى: شملت هذه المرحلة أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين حيث شهدت هذه المرحلة تجارب محتشمة لإتاحة النصوص في الشكل الإلكتروني، وكانت البداية ببعض الكتب المرجعية وكتب التراث التي أتيحت على الأقراص المرنة والصلبة وما ميّز هذه المرحلة أنّ الكتب الإلكترونية لم تشكل سوق تجارية بل كانت تتاح بالمجان.

المرحلة الثانية: ولقد تميّزت هذه المرحلة بالاتجاه الكبير نحو الكتب الإلكترونية الصادرة في شكل رقمي والتي عرفت انتشارا واسعا، كما تميّزت هذه الفترة أيضا بظهور الحاسبات القارئة للكتب الإلكترونية التي أصبحت أحد الملامح المميزة لتقنيات القراءة الإلكترونية إلّا أنها لم تحقق انتشارا واسعا نظرا لتكلفتها.[12]

المرحلة الثالثة: شهدت هذه المرحلة ثورة في تقنيات القراءة على الشاشة بعدما أصبح الإقبال على الكتاب الإلكتروني من طرف القراء كبير جدا مما دفع المكتبات للاهتمام بتوفير الخدمات الإلكترونية من أجل تلبية رغبات مستفيديها فسارعت باقتناء الأجهزة اللازمة لذلك وتحميل الكتب الإلكترونية ووضعها تحت تصرف روادها.

المرحلة الرابعة: وهي المرحلة التي ازدهرت فيها البيئة الإلكترونية الرقمية في جميع نواحي الحياة وأصبح المجتمع رقميا في تعاملاته، خاصة في المجال المعرفي حين غزى الكتاب الإلكتروني الأسواق مما أدى لظهور المكتبات الرقمية بل حتى الافتراضية، رغم أنّ القراءة الإلكترونية لا تشمل فقط قراءة مصادر المعلومات الرقمية من كتب إلكترونية أو دوريات أو غيرها بل تعدت ذلك لتشمل كل ما يقرأه الفرد في بيئة رقمية كأن يطلع على بريده الإلكتروني أو يزور مواقع التواصل الاجتماعي على 'الفاسبوك' أو "توتير" فكل هذا يدخل ضمن القراءة الإلكترونية، وعليه أصبح هذا النوع من القراءة لا يفارق حياتنا اليومية.

3-2 مميزات وخصائص القراءة الإلكترونية:[13]

جاءت القراءة الإلكترونية بالعديد من المميزات التي جعلتها تختلف عن نظيرتها الورقية ليس في المبادئ أو الأهداف لكن في الأشكال والأدوات وفيما يلي سنستعرضه أهم خصائصها:

- القراءة الإلكترونية تحتاج إلى أجهزة وبرمجيات ملائمة لممارستها وتتطلب هذه المعدات ثقافة من طرف القارئ لحسن استخدامها.

- يمكن للفرد الذي يمارس القراءة الإلكترونية الحصول على الآلاف من الوثائق والمعلومات لقراءتها والمطالعة عليها لما تتميز به المعلومات الرقمية من سهولة وسرعة في الانتشار، كما يمكن تخزين كما هائلا من مصادر المعلومات في حيز صغير.

- يمكن قراءة النص الإلكتروني في عدّة اتجاهات أفقيا وعموديا، كما يمكن التحرك بينه بحرية تامة على الشاشة في أي إتجاه وذلك إلى الدرجة التي تتيح للقارئ إعادة إنشاء النص حسب رغبته، أو الوصول بين أجزائه بطرائق لا نهائية، وكيفيات لا حدود لها.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 151 – 172

كما يمكن أن تتميز القراءة الإلكترونية بالصوتيات المدمجة بالنص والصورة التي تزيد من إثراء عملية القراءة والتعلم، وذلك من خلال دعم تلك الصوتيات للنص، أي القراءة والسمع مثل ما هو الحال في تعلم اللغات الأجنبية المدعمة بالصوت والصورة مما يجعل قراءة المفردات والوصول إليها يسيرا.

3-3 أنواع القراءة الإلكترونية

قسم المختصون القراءة الإلكترونية إلى قسمين أساسيين وهما:

* القراءة على الشاشة : ويقصد بها قراءة ما هو مكتوب قراءة بصرية على شاشة الأجهزة الإلكترونية مثلما يقرأها على كتاب مطبوع وتمّ تقسيم هذا النوع من القراءة إلى قسمين رئيسيين حسب النص المقروء حيث نجد نوعين من النصوص الإلكترونية منها النص ذو النسق الخطي وهو النص المغلق، أو النص السلبي الذي لا يستفيد من تقنيات الثورة الإلكترونية مثل تقنيات النص الفائق hyper text أي هو النص الذي قد ينشر في كتاب ورقي عادي مثل الموسوعات العلمية أو الكتاب المرقم[14] وهذا ما تنتج عليه القراءة الخطية التي تتميز بالتتابعية والأفقية والتي يقرأ القارئ نصة من البداية إلى النهاية بالتتابع، أمّا النوع الثاني من النصوص هو النص ذو النسق الغير خطي أو النسق المفتوح الذي تمّ إنشائه رقميا لأول مرة واستخدمت فيه أحدث التقنيات التي أتاحتها الثورة المعلوماتية والرقمية لاستخدام النص الفائق وهذا النوع من النصوص نتجت عنه القراءة الغير خطية أو الغير تتابعية لأن القارئ وأثناء قراءته للنص الإلكتروني تستقطعه العديد من الروابط التي تحيله لنصوص أخرى بمجرد أن ينقر عليها.

*قراءة الإستماع : ويقصد بها القراءة بإستخدام الأذن وتتم عن طريق أجهزة التسجيل السمعية بالإستماع للكتب المسموعة، ويتميز هذا النوع من القراءة بالسهولة والمرونة في ممارسته حين يصعب إستخدام القراءة البصرية مثلا أثناء القيادة أو المشي في الطرقات.

3-4 العوامل التي ساعدت على انتشار القراءة الإلكترونية:

انتشرت القراءة الإلكترونية في مجتمعنا بصفة رهيبة نتيجة العديد من العوامل والمتغيرات نلخصها في النقاط التالية:

- انتشار الأنترنيت وكثرت استعمالاتها.
- تنوع وتعدد الأجهزة الإلكترونية والرقمية وسهولة اقتنائها والحصول عليها.
- تنوع وتعدد أوعية حفظ المعلومات الرقمية وسهولة التحكم في المعرفة من حيث تخزينها واسترجاعها.
- الثورة المزدوجة لتكنولوجيا الإعلام الآلي والاتصال
- النشر الإلكتروني والإتاحة الحرّة للمعلومات
- التوجه إلى التعليم الذاتي والتعلم عن بعد

3-5 تحديات القراءة الإلكترونية:

رغم الإيجابيات التي جاءت بها القراءة الإلكترونية على جميع الأصعدة إلّا أنها واجهت العديد من التحديات وهي:

- تحديات صحية بالنسبة للقارئ حيث تسبب له الإجهاد في المخ والعينين خاصة لدى فئة الأطفال الذين لازالوا في فترة النمو.
- تحديات اقتصادية بالنسبة للناشرين التقليديين والفاعلين في سلسلة النشر.
- تحديات في مصداقية المعلومة الرقمية وغياب الثقافة المعلوماتية التي تمكن الفرد من الوصول إلى المعلومة القيمة بأحسن الطرق وأقل الإمكانيات.
- تجاوزات في حقوق النشر والتأليف وانتشار السرقات العلمية .

تحديات ثقافية خاصة عند الأطفال والمراهقين الذين لا يحسنون استعمال الأنترنيت والتمييز بين المواقع .

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 151 – 172

تحليل نتائج الاستبيان:

1- خصائص عيتة الدراسة:

أفراد العينة	التكرار	النسبة
الأولياء الجامعيين	48	%57.84
الأولياء أصحاب المستوى الثانوي	22	%26.5
الأولياء أصحاب مستوى المتوسط	13	%15.66
المجموع	83	%100

جدول رقم 1 يمثل توزيع أفراد العينة

تشير نتائج الجدول أعلاه أنّ العينة شملت مجموعة 83 فردا من أولياء الأطفال الذين اصطحبوا أبنائهم إلى الصالون الدولي للكتاب في طبعته 25 التي احتضنها قصر المعارض الصنوبر البحري (صافكس) بالجزائر العاصمة في الفترة الممتدة بين 24 مارس 2022 و01 أفريل 2022، حيث يمثل 57.48 % منهم الأولياء الجامعيين، ونسبة 26.5% يمثلون الأولياء أصحاب المسنوى الثانوي ، أما نسبة 15.66 % فهي تمثل الأولياء أصحاب المستوى المتوسط، وجاءت هذه العينة نتيجة التوزيع العشوائي لاستمارة الاستبيان وتعكس المجتمع المتواجد أيام التوزيع، كما قمنا بمرافقة جلّ الأولياء أثناء ملئهم للاستمارات وعرضنا عليهم إشكالية الدراسة من أجل جلب المعلومات بصفة دقيقة .

2- ممارسة الأطفال لنشاط القراءة (كتب غير المدرسية):

الاحتمالات	التكرار	النسبة
يمارسها دائما	13	%15.66
يما غالبا	28	%33.73
أحيانا	26	%31.33
نادرا	12	%14.46
أبدا	4	%4.82
المجموع	83	%100

الجدول رقم 2 يمثل مدى ممارسة أطفال الأولياء المستجوبين لنشاط القراءة

يوضح الجدول أنّ أكبر نسبة من الأولياء المستجوبين والمقدرة ب33.73 % أجابوا بأنّ أبنائهم يمارسون نشاط القراءة في أغلب الأوقات ونسبة 31.33% أجابوا أنّ أبنائهم أحيانا ما يمارسون نشاط القراءة، بينما نسبة 15.66% أجابوا بأنّ أبنائهم يقرؤون دائما ، في حين 14.46 % هي نسبة الأولياء الذين أجابوا أنّ أبنائهم نادرا ما يقرؤون ونسبة 4.82 % تعود لنسبة الأطفال الذين لا يقرؤون أبدا، فنلاحظ من خلال هذه النتائج أنّ أغلب الأطفال حسب أوليائهم يوولون إهتماما كبيرا لنشاط القراءة وفئة قليلة منهم فقط من لا تقرأ ومثلت أدنى نسبة.

3- الوسائل التي يستعملها الأطفال في القراءة :

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الأجهزة الإلكترونية فقط	17	%20.49
المواد المطبوعة فقط	20	%24.09
كلاهما	46	%55.42
المجموع	83	%100

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 151 – 172

الجدول رقم 3 يمثل الوسائل التي يستعملها الأطفال في ممارسة نشاط القراءة

أسفرت نتائج الجدول أن نسبة 55.42 من الأولياء الممثلين لعينة الدراسة يستعمل أبنائهم المواد المطبوعة للقراءة والأجهزة الإلكترونية معا، بينما نسبة 24.09 %منهم يستعمل أبنائهم المواد المطبوعة فقط دون الأجهزة الإلكترونية في حين نسبة 20.49% منهم أجابوا بأنّ أبنائهم يستعملون فقط الأجهزة الإلكترونية للقراءة من خلال هذه النتائج يمكننا القول أنّ الأجهزة الإلكترونية تعرف إستعمالا واسعا من طرف الأطفال في نشاط القراءة

4- الوسائل الإلكترونية المستعملة للقراءة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
جهاز الكمبيوتر	26	%31.32
اللوحة الإلكترونية	25	%30.12
الهاتف الذكي	32	%38.56
أخرى	/	/
المجموع	83	%100

الجدول رقم 04 يمثل أنواع الأجهزة الإلكترونية المستعملة من طرف الأطفال في نشاط القراءة

طرحنا هذا السؤال من أجل معرفة نوع الوسائل الإلكترونية التي يعتمد عليها الأطفال الذين أكدوا إستعمالها في السؤال السابق وجاءت النتائج المبينة في الجدول أعلاه التي تشير أنّ نسبة 38.56% ما يمثل أكثر من نصف العينة يستعملون الهاتف الذكي للقراءة، ونسبة 31.32% جهاز الكمبيوتر أمّا نسبة 30.12% يستعملون اللوحة الإلكترونية وعليه فالأطفال يستعملون مختلف الأجهزة الإلكترونية للقراءة ليس الكميوتر فقط بل حتى الهاتف الذكي واللوحة الإلكترونية اللذان يتميزان بسهولة استعمالهم

وفي العادة تستعملهم هذه الفئة كثيرا للعب والتسلية لكن من خلال هذه النتائج نلاحظ أنّ حتى للقراءة تمارس على الأجهزة الإلكترونية كثيرا من طرف الأطفال.

5- **امتلاك الأطفال الذين يمارسون نشاط القراءة الإلكترونية لجهاز إلكتروني شخصي**

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
يملك الطفل جهاز إلكتروني شخصي لاستعماله في القراءة	31	37.35%
لا يملك الطفل جهاز شخصي يستعمل جهاز العائلة	52	%62.65
المجموع	83	100%

الجدول رقم 05 يمثل نسبة إمتلاك الأطفال لأجهزة إكترونية

أسفرت نتائج الجدول أعلاه أنّ نسبة62.65 % من أطفال الأولياء المستجوبون الذين أكدوا ممارسة أبنائهم للقراءة الإلكترونية، لا يمكون أجهزة إلكترونية شخصية ونسبة 37.35 % فقط من الأطفال يملكون أجهزة شخصية ويستعملونها للقراءة، وعليه فإنّ أغلب الأطفال يستعملون الأجهزة العائلية لممارسة نشاط القراءة كالكمبيوتر العائلي أو جهاز هاتف أحد الأولياء وهذا إن دلّ على شيئ فيدل أن القراءة الإلكترونية أصبحت نشاط عادي في العائلات ليس عند الكبار فقط بل حتى عند فئة الأطفال الذين كانوا في الماضي القريب لا يستعملون إلاّ الكتب والمكتبات للحصول على معلومات علمية أو للقراءة والمطالعة. أمّا فئة الأطفال الذين يملكون أجهزة إلكترونية والتي مثّلت نسبة 37.35% يمكن أن نقول أنها نسبة مرتفعة نسبيا.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العدد: الثاني
(جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م)، ص 151 – 172

6- طريقة قراءة الأطفال على الأجهزة الالكترونية (أغلب الأولياء اختاروا أكثر من إجابة)

الاحتمالات	العدد	النسبة
القراءة والمطالعة للمصادر الإلكترونية على شبكة الأنترنيت	67	%80.72
قراءة نصوص أو كتب وفق برامج محملة على الجهاز	71	%85.54
يقرأون للبحث عن معلومات يحتاجها في الدراسة	79	%95.18
يمارسون نشاط القراءة عن طريق برامج في مواقع التواصل الاجتماعي	61	%73.49

الجدول رقم 6 يبيّن طريقة قراءة الأطفال على الأجهزة الإلكترونية

من خلال تحليلنا للجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة كبيرة من الأولياء والمتمثلة في 95.18% أجابوا أنّ أولادهم يستعملون الأجهزة الإلكترونية للقراءة والبحث عن المعلومات التي يحتاجونها في دراستهم أي القراءة لجمع المعلومات أو القراءة التحصيلية كما أنّ نسبة 80.72% يستعملون الأجهزة الإلكترونية للقراءة أو المطالعة عن طريق البحث عن مصادر المعلومات مباشرة على شبكة الأنترنيت بينما نسبة 85.54% يطالعون ويقرؤون عن طريق تحميل برامج لتشجيع القراءة على الأجهزة الإلكترونية ومطالعتها أوقات الفراغ وهذا الأمر جد إيجابي يتعلم الطفل من خلاله كيفية إستغلال وقت فراغه فيما ينفعه وهكذا تترسخ لديه فكرة القراءة والمطالعة وترافقه إلاّ أن تصبح عادة لديه، في حين أجابت نسبة من الأولياء أنّ أبنائهم يمارسون نشاط القراءة عبر مواقع التواصل الإجتماعي حيث عرفت هذه الظاهرة إنتشارا كبيرة في الآونة الأخيرة خاصة مع جائحة كوفيد 19 وفي فترة الحجر الصحي أين أصبحت مختلف المكتبات والمؤسسات التربوية والتعليمية تقدم خدماتها عن بعد وفق منصات رقمية مهيكلة بإحكام.

7- **حالة الطفل عند ممارسة القراءة الإلكترونية من وجه نظر الوالدين:**

الاحتمالات	العدد	النسبة
يشعرون بالراحة النفسية	60	%72.29
يمارسون القراءة بطريقة مملة	23	%27.71
المجموع	83	%100

الجدول رقم 7 يمثل حالة الطفل عند ممارسته نشاط القراءة الإلكترونية من وجهة نظر الوالدين

تشير نتائج الجدول أعلاه أنّ نسبة 72.29% من الأولياء المستجوبين يلاحظون ارتياح أبنائهم عند ممارستهم نشاط القراءة بواسطة الأجهزة الإلكترونية مقارنة بالقراءة عن طريق الوسائط التقليدية، في حين أن نسبة 27.71% يمارسونها بطريقة مملة ويعود السبب حسب الأولياء لعدم ميول أطفالهم لنشاط القراءة بصفة عامة ولا يقرأون إلا بالتحفيزات وعليه فإن هذه الفئة من الأطفال لم تنجح الوسائط الإلكترونية في جذبهم لممارسة نشاط القراءة.

8- موافقة الأولياء على ممارسة أبنائهم لنشاط القراءة الإلكترونية

الاحتمالات	العدد	النسبة
موافق	74	%89.16
غير موافق	9	%10.84
المجموع	83	%100

الجدول رقم 8 يمثل موافقة الأولياء لممارسة أبنائهم لنشاط القراءة الإلكترونية

أسفرت نتائج الجدول أعلاه أن نسبة 89.16% من الأولياء موافقون على ممارسة أبنائهم للقراءة الإلكترونية بينما نسبة 10.84% لا يوافون ذلك وبالتالي فإن النسبة الغالبة من الأولياء يؤيدون أبنائهم على القراءة في الوسائط الإلكترونية وصرح العديد منهم أنّ أبنائهم يميلون كثيرا للأجهزة الإلكترونية خاصة الهاتف الذكي واللوحات الإلكترونية ويستعملونها بكثرة فمن الأحسن حسب رأيهم أن تستعمل هذه

الأجهزة للقراءة واكتساب المعلومات عوض أن تستعمل لشيء آخر كاللعب أو الاتصال بالأصدقاء من أجل المزاح فقط، في حين أنّ تسعة أفراد فقط لا يوافقون على استعمال أبنائهم للأجهزة الإلكترونية للقراءة ويفضلون القراءة التقليدية على المصادر المطبوعة فقط.

9- رأي الأولياء في ممارسة الأطفال لنشاط القراءة الإلكترونية

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
أفضل أن ممارسة الأطفال للقراءة الإلكترونية لسهولة الحصول على المعلومات	25	%30.12
أفضل أن ممارسة الأطفال للقراءة الإلكترونية لأنها إحدى توجهات العالم المعاصر	34	%40.96
لا أفضل ممارسة الأطفال القراءة للإلكترونية بسبب انعكاساتها الصحية	15	%18.07
لا أفضل ممارسة الأطفال للقراءة الإلكترونية للتمسك بالقراءة التقليدية واجتناب مخاطر الأنترنيت مستقبلا	9	%10.85
المجموع	83	%100

جدول رقم 09 رأي الأولياء في ممارسة الأطفال لنشاط القراءة

من خلال طرحنا لهذا السؤال أردنا معرفة رأي الأولياء في ممارسة الأطفال بصفة عامة للقراءة الإلكترونية فتباينت الإجابات حيث عبّر ما يمثل نسبة40.96% من الأولياء المستجوبون عن تفضيلهم لممارسة الأطفال نشاط القراءة الإلكترونية لأنها إحدى توجهات العالم المعاصر لا يمكن لأي منا تفاديها في حين أنّ نسبة 30.12% ترى أنّ هذا النوع من القراءة أفضل للممارسة عند الأطفال كونه يسمح لهم بالحصول على معلومات عديدة ومتنوعة وهذا ما يميز القراءة الإلكترونية ويجعل الإقبال عليها يتزايد يوما

بعد يوم، في حين أنّ نسبة 18.07% من المستجوبين لم يؤيدوا فكرة القراءة الإلكترونية لدى الأطفال بسبب انعكاساتها الصحية خاصة على المخ والعينين وهذا ما أكده العديد من المختصين، أمّا نسبة 10.85% من المستجوبون متخوفون من استعمال الأنترنيت والأجهزة الإلكترونية من طرف هذه الفئة بطريقة سلبية وهذا ما جعلهم يفضلون القراءة على الوسائط التقليدية المطبوعة.

نلاحظ من خلال القراءة المتأنية للنتائج المبينة في الجدول السابق غياب الوعي الثقافي والمعلوماتي لدى عدد كبير من الأولياء وهذا ما لاحظناه أيضا خلال مقابلتنا لهم أثناء توزيع الاستبيان حيث أن أغلبهم يجدون القراءة الإلكترونية (خاصة القراءة المباشرة على شبكة الأنترنيت) تمكّنهم من الحصول على المعلومات العديدة والمتنوعة في وقت قياسي وأنها ستصبح الملجأ الوحيد للجيل القادم حسب رأيهم ، ولا يهتمون بمصداقية المعلومات وصحتها من عدمه، وهذه النقطة يجب الوقوف والتركيز عليها وتعليمها للأطفال منذ صغر سنهم كي يحسنوا مستقبلا انتقاء المعلومات القيمة الصحيحة من مصدرها والتفريق بين المواقع المفيدة من غيرها مستقبلا.

4. خاتمة:

إنّ الاهتمام بالقراءة عند الأطفال وجعلها ممارسة أساسية لديهم أمر جد مهم فهي التي تمّهد لهم الطريق للنجاح في مختلف المجالات وتجعلهم يكوّنون شخصيتهم ومعارفهم باستمرار، لذلك يجب على الأولياء بالدرجة الأولى، باعتبارهم المعلم الأوّل والأهم في نظر الأطفال والمجتمع، الوقوف على ترسيخ عادة القراءة وتنمية مهاراتها عند أبنائهم والعمل على إيجاد السبل الملائمة لتحفيزهم على القراءة باختلاف أنواعها وآلياتها ومن خلال هذا المقال سلّطنا الضوء على القراءة الإلكترونية لدى فئة الأطفال كآلية جديدة ظهرت لتساير التكنولوجيا الحديثة وعرفت انتشارا كبيرا في المجتمع بصفة عامة ولدى الأطفال بصفة خاصة حيث توصلنا ف الختام إلى جملة من النتائج والمتمثلة في:

- يميل الأطفال إلى القراءة الإلكترونية بدرجة كبيرة مقارنة بنظيرتها الورقية.
- يستعمل الأطفال مختلف الوسائط الإلكترونية لممارسة فعل القراءة.

- انتشار القراءة الإلكترونية لدى فئة الأطفال عادة جديدة فرضها علينا عصر التكنولوجيا.
- أغلب الأولياء يؤيدون فكرة القراءة الإلكترونية لدى فئة الأطفال ويركزون على إيجابياتها فقط دون النظر إلى سلبياتها.
- الأساليب الحديثة التي جاءت بها التكنولوجيا المزدوجة لتقنيات الإعلام الآلي والاتصال ساهمت بطريقة فعّالة في تنمية المهارات القرائية لدى الأطفال عن طريق القراءة الإلكترونية.

من خلال هذه الدراسة وما توصّلت إليه من نتائج ارتأينا اقتراح بعض الحلول نذكرها فيما يلي:

- يجب الاهتمام بنشاط القراءة لدى فئة الأطفال مهما كان نوعها ورقية كانت أو إلكترونية نظرا للأهمية الكبيرة التي تعود بها على الفرد والمجتمع.
- على المجتمع المحيط بالطفل وخاصة الوالدين إيجاد السبل الميكانيزمات اللازمة لتشجيع الأطفال على القراءة سواءا في البيئة التقليدية أو البيئة الرقمية
- يجب على الأولياء مرافقة أبنائهم وتشجيعهم على ممارسة نشاط القراءة الإلكترونية ومواكبة العصر ومسايرته مع ضرورة تذكيرهم وتنبيههم باستمرار بالنقاط السلبية وحثهم على اجتنابها.
- الوصول إلى مصادر إلكترونية مفيدة بطريقة سهلة وسريعة أمر معقد نوع الما يلزمه بعض المهارات التي يجب صقلها تدريجيا لدى الأطفال .
- ضرورة توعية الأطفال باستمرار بمخاطر الأنترنيت ومخاطر استعمال الأجهزة الإلكترونية ومرافقتهم في استعمالها.

6. الهوامش:

[1] عقيل حسين، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار إبن كثير، 2012، ص 14.

[2] زرواطي رشيد، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 220، 221

[3] Sila.dz/ar/

[4] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407هـ، 1987م، ج4، ص479

[5] آبادي الفيروز، القاموس المحيط مكتبة البابي، مصر، ط2، 1952، ج2، ص24.

[6] شحاتة حسن، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 1996، ص146

[7] حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي،، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط5، 2003م ، ص261

[8] عبابدة حسان، تشجيع عادة القراءة لدى الأطفال، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع،2002.

[9] المدادحة أحمد نافع، عزوف الشباب عن القراءة الحرة، الأردن، دار الرواد، 2004، ص23.

[10] شريف شاهين كامل، القراءة الإلكترونية واقعها ومستقبلها عربيا وعالميا، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعومات ، مج21، ع42، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2014، ص.7

[11] Marcello Vitali-Rosati et Michael E. Sinatra,Pratiques de l'édition numérique, Presses de l'Université de Montréal, 2014, On line http://journals.openedition.org/terminal/661.p94

[12] صالح بوعزة عبد المجيد، المكتبات الرقمية، تحديات الحاضر وأفاق المستقبل، الرياض، مكتبة الملك فهد، 2006، ص99

[13] بلخلفة بوعبد الله وخالف براهيم، واقع القراءة الورقية والإلكترونية لدى أوساط الطلبة الجامعيين، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2007، ص 75.

[14] عبد العزيز بن عباس الصبحي، القراءة الإلكترونية، في دورية التطوير التربوي، 2007، ع36، 2007، ص.52